العلاقات الأسرية و جائحة كوفيد 19 : (مقاربة من منظور علم الاجتماع)

Family Relationships and the COVID-19 Pandemic :(An Approach from a Sociological Perspective)

حمو مرابط*

جامعة عباس لغرور خنشلة،

(الجزائر)

merabet.hammou@univ-khenchela.dz

راضية لبرش

جامعة عباس لغرور خنشلة،

(الجزائر)

labreche.radia@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 القبول:2022/04/20

تاريخ النشر :2022/05/13

ملخص:

تتناول هذه المقالة موضوع مرتبط بالعلاقات الأسرية و جائحة كوفيد 19 حيث أن هذه الأخيرة – أي جائحة كوفيد 19 – لا تعتبر تأثيراتها صحية فقط بل اجتماعية كذلك و أسرية على وجه التحديد و هو ما لوحظ في مختلف مجتمعات العالم و منها المجتمع الجزائري خاصة من خلال فرض إجراءات الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي ،كما اعتبرت كذلك مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي نظرا لأنها أحدثت قطيعة بين ممارسات و سلوكيات سابقة ، و من هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية لمعرفة تأثير جائحة كوفيد 19 على العلاقات الأسرية من منظور علم الاجتماع .

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ علاقات أسرية؛ جائحة؛ كوفيد19؛ الحجر الصحي المنزلي.

Abstract :

This article deals with a topic related to family relations and the Covid 19 pandemic, as the latter - that is, the Covid 19 pandemic - does not consider its effects only health, but also social and family in particular. Quarantine procedures and social distancing were also considered as a manifestation of social change because they caused a rupture between previous practices and behaviors, and from this point of view, the current study aimed to know the impact of the Covid 19 pandemic on family relationships from a sociological perspective.

KeyWords: family; family relationships; pandemic; COVID-19; Home quarantine.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

لقد حظيت الأسرة بأهمية بالغة في كل المجتمعات عبر العصور و هذا نظرا للدور الذي تلعبه في المجتمع على اعتبار أنها الخلية الأساسية فيه و كذا للعمليات التي بواسطتها تقوم بتنشئة أفرادها تنشئة سليمة ، كما يجد المتتبع لتطور الأسرة عبر المراحل الزمنية تغير لها من حيث البناء و الوظيفة نظرا للتأثيرات الخارجية التي مستها و كانت سببا في تشكيل و إعادة تشكيل أنماط و علاقات أسرية في ظروف خاصة حيث تتأثر الأسرة تبعا لتغير الواقع الاجتماعي الذي توجد فيه في مختلف أبعاده اقتصاديا سياسيا صحيا .

و من هذا المنطلق كان لجائحة كوفيد 19 التي مست العالم بأسره الأثر الكبير في فرض أنماط حياتية جديدة لم تكن موجودة من قبل بل شكلت تحولا جذريا في طرق و أساليب متوارثة جيلا بعد جيل كما كانت سببا في ظهور العديد من المفاهيم و الإجراءات منها على وجه الخصوص ارتداء الكمامة التباعد الاجتماعي الحجر الصحي المنزلي . هذا الأخير الذي طرح موضوع في غاية الأهمية و هو العلاقات بين أفراد الأسرة في ظل هذا الوضع الجديد الذي لم يحدث من قبل ، فمنهم من يعتبره عامل ايجابي نظرا لإعادة صياغة أو بلورة دور الأسرة في حماية أفرادها من التهديدات الوبائية و إعادة التلاحم و الاتصال المباشر الذي غاب جراء انشغالات الحياة اليومية ، فيما اعتبره البعض ظاهرة سلبية نظرا لزيادة نسب الخلافات الزوجية و حالات الطلاق و العنف ضد المرأة و غيرها من المشاكل داخل الأسرة . بالإضافة إلى هذا اتجاه أفراد الأسرة للتواصل مع العالم الخارجي باستخدام وسائل الاتصال الحديثة الذي كان موجود من قبل و تكرس أكثر في ظل هذه الجائحة حيث أصبحت هذه الوسائل مصدر من مصادر المعلومات منها التي ارتبطت برفع مستوى الثقافة الصحية الوقائية و العلاجية نظرا لعلاقتها بنسب الإصابة أو انتقال عدوى هذا الوباء خاصة في ظل الحجر الصحي المنزلي حيث " كشفت دراسة أعدها مجلس شؤون الأسرة حول تداعيات الحظر الكلي و الجزئي على الأسرة في المجتمع السعودي أثناء جائحة كورونا أن الحظر المنزلي أسهم في زيادة الوعي الصحي لدى أفراد الأسرة ، و رفع الشعور بالمسؤولية المجتمعية لديهم ، إلى جانب تعزيز العلاقات و التواصل بين أفراد الأسرة " (وكالة الأنباء السعودية، 2021)

و بالتالي إن انتشار هذه النوع من الأوبئة قد ترك آثارا واضحة على الدول و المجتمعات و على الأسرة بوجه التحديد و انعكست حتى على النشاطات اليومية التي يقوم بها الأفراد خاصة لأنها جاءت فجائية و غير متوقعة و من هنا كشفت جائحة كورونا على مدى التغير السريع الذي أصاب العلاقات بين أفراد الأسرة في الوظائف و المكانة و توزيع الأدوار و غيرها ، كما يمكن ملاحظة أن التغير قد مس الأسرة على مختلف الأصعدة إن على الصعيد التربوي في متابعة الأبناء بصفة مستمرة و مباشرة طوال اليوم داخل المنزل و كذا على مستوى الاتصال بين أفرادها .

حيث بينت الكثير من الدراسات المتعلقة بهذا الشأن هذا الأثر و العلاقة منها دراسات أجنبية و منها دراسات عربية ، و من هذا المنطلق جاءت دراستنا لمحاولة تسليط الضوء على ظاهرة مهمة نظرا لحداثة الموضوع و ارتباطها

بجائحة عالمية غيرت الكثير من المعطيات إن داخل الأسرة أو خارجها و اعتبرت مظهرا من مظاهر التغير الاجتماعي .

و اعتبارا من كل ما سبق نطرح التساؤل التالي :

ما تأثير جائحة كوفيد 19 على العلاقات الأسرية ؟

I. تساؤلات الدراسة :

- ما تأثير الحجر المنزلي على العلاقات بين الزوجين ؟
- هل يعتبر الحجر المنزلي عاملا من عوامل التفكك الأسري ؟

II. أهداف الدراسة :

- معرفة تأثير جائحة كوفيد 19 على العلاقات الأسرية .
- معرفة مختلف مظاهر الحجر المنزلي و علاقته بالحياة الزوجية .
- معرفة العلاقة بين زيادة الوقت الذي يقضيه الأزواج مع بعضهم في ظل الحجر المنزلي و ظهور الخلافات الزوجية .

III. أهمية الدراسة :

- يعتبر موضوع الساعة و كذا نظرا لخطورة هذه الجائحة و تأثيراتها المختلفة .
- ارتباطه بالأسرة على اعتبار أنها الوحدة الأساسية لتشكيل الوعي المجتمعي .
- اعتبار الدراسة تعالج معطيات متعلقة بالتغير الاجتماعي في ظل ظرف استثنائي.

IV. مفاهيم الدراسة :

1. الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية و يرى العالم **ماكيفر** بأن الأسرة " وحدة بنائية تتشكل من رجل و امرأة تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال و الأقارب في حين وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية ، و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات و آمال أفرادها " (حسن، 1970، صفحة 51) "كما يوضح **مصطفى الخشاب** أن الأسرة في طبيعتها هي مؤسسة اجتماعية تخضع في تكوينها للدوافع الطبيعية و الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع و هي بأوضاعها و مراسيمها عبارة عن : مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية ، و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي " (بلعيد، 2020، صفحة 76)

2. العلاقات الأسرية :

" هي التي تقوم بين ادوار الزوج و الزوجة و الأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد " (غيث، 1992، صفحة 347)

"العلاقات الأسرية هي نتيجة حتمية لبناء أسري فلقد عُرِّفت بأنها تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة و يقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوج و الزوجة و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم " (ملياني، 2020، صفحة 10) حيث تعد العلاقات الأسرية ذات أهمية كبيرة فلا يمكن لأي أسرة أن تقوم بدون علاقات بين أفرادها إن في تعاملاتهم الداخلية أو في اتصالهم مع المحيط الخارجي و مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، كما أن من بين سمات هذه العلاقات بين أفراد الأسرة الديمومة و الاستمرارية كالعلاقة بين الآباء و الأبناء مثلا.

3. جائحة كوفيد 19 :

1.3 الجائحة :

الجائحة تحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات و عادة ما يصاب عدد كبير من الناس (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، 2020) و تطلق كلمة جائحة بدلا من وباء فقط " بسبب انتشاره الجغرافي السريع ، و على مساحات واسعة عمّ أرجاء العالم ، بحسب معايير منظمة الصحة العالمية للتعبير عن الجائحة ، أي عندما ينتشر وباء جديد غير معروف و يغزو البشرية بما يفوق التوقعات " (منديل، 2021، صفحة 20)

يشير مصطلح كوفيد-19 إلى المرض الذي يسببه الفيروس التاجي المستجد لعام 2019. وقد صيغ الاسم بالشكل التالي: "كو" من كلمة كورونا (تاجي)، و "في" من فيروس، و "د" من كلمة مرض disease بالإنجليزية. وهذا المرض تسببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم التعرف عليها لأول مرة في **ووهان** في الصين. (اليونيسيف، 2019) كما شكل عدم اكتشاف لقاح مضاد له هاجس كبير شغل بال الحكومات و الدول العظمى بحيث تغيرت المفاهيم و الاعتبارات التي يقاس بها عظم و تطور هذه الأخيرة بحيث أصبح المقياس لمن يملك المعلومة و السبق المعرفي الصحي ، و في الدول العربية التي تبقى تفتقد إلى قاعدة و مخابر بحث صحية يراهن عليها في هذا المجال فقد اتخذت على غرار الدول الأخرى جملة من التدابير و الإجراءات كانت في معظمها ذات بعد مجتمعي لان الوعي في ظل هذه الظروف هو الرهان الأول و الأساسي خاصة منه الالتزام بتدابير الحجر المنزلي .

2.3 كوفيد 19 :

إن كوفيد-19 هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) . الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: CO هما أول حرفين من كلمة كورونا(corona) ، و VI هما أول حرفين من كلمة فيروس (virus) ، و D هو أول حرف من كلمة مرض(disease) أطلق على هذا المرض سابقاً اسم (novel 2019) أو (Coronavirus) أو (nCoV-2019) إن فيروس كوفيد-19 هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

4. الحجر الصحي المنزلي :

يُعد العزل والحجر الصحي من الاستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى. ويُبقي العزل والحجر الصحي الأشخاص المرضى أو من تعرضوا إلى مرض شديد منعزلين عن الأشخاص غير المصابين. (health، 2013)

وعن سبل الوقاية، تقول رئيسة مصلحة الطب الوقائي في وزارة الصحة العامة في لبنان، **عاتكة برّي** إنّ "الحجر الصحي المنزلي مسؤولية فردية وإجراء عالمي أثبت نجاحه وفعاليّته أكثر من العزل الصحي الجماعي، في حال تمّ إتباعه بالشكل الصحيح". (مطر، 2020)

V. كوفيد 19 و تغير العلاقات الأسرية :

تتميز الأسرة بأنها وحدة أساسية في بناء المجتمع الذي توجد فيه لهذا كانت و لا تزال تؤثر و تتأثر في الأنساق الأخرى و في البناء الاجتماعي بصفة عامة ، و يتفق السوسيولوجيون أن التغير الاجتماعي قد ساهم بشكل أساسي في تغير أنماط الأسرة و دورها و كذا في العلاقات السائدة بين أفرادها ، و نظرا لجائحة كوفيد 19 التي غيرت المجتمعات و أعادت النظر حتى في ترتيب المتطور منها و تصنيف الدول ، فقد غيرت بدورها الأسرة في دول العالم بصفة عامة و الأسرة الجزائرية بصفة خاصة منها ما تعلق بالثقافة و الوعي الصحي الذي ارتبط في كثير من الأحيان بزيادة نسب الإصابة و عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية التي اعتبرت ذات صلة وثيقة بالثقافة المجتمعية أي بالقيم و الأعراف و التقاليد المتوارثة ، كما غيرت هذه الجائحة العلاقات بين أفراد الأسرة و ساهمت في إعادة إنتاجها في ظل ظهور إجراءات صحية ارتبطت بهذا الوباء كالتباعد الاجتماعي و الحجر المنزلي و كذا في تعامل أفراد الأسرة مع فرد مصاب بهذا الوباء من بينهم و كذا تقبلهم للإصابة و تأثيرها كذلك في اتصالهم بالعالم الخارجي فيما بعد . كما يجد المتتبع أن الوظائف و الأدوار بين أفراد الأسرة قد تغيرت تبعا لهذه الظروف من خلال إعادة توزيع المهام و المسؤوليات خاصة مع بقاء الزوج و الزوجة العاملة و غير العاملة و الأبناء المتمدرسون في المنزل طيلة اليوم كما أصبح ينظر للمنزل بأنه مصدر حماية من التهديدات الخارجية و خط دفاع أمام انتشار هذا الوباء خاصة عند فئة المسنين " حسب ما أقرته منظمة الصحة العالمية فان فيروس كورونا يستهدف المسنين خاصة الذين يعانون منهم من الأمراض المزمنة و ذلك لانخفاض مناعتهم ، لذا على أفراد الأسرة التحلي بروح المسؤولية من اجل حماية هذه الفئة كنوع من الدعم العاطفي بدلا من التصرف بأنانية و استهتار اتجاه الوضع ، لان ذلك قد يسبب تصدع في الروابط الأسرية ". (جمال، 2020، صفحة 149)

بالإضافة إلى هذا كيَّف أفراد الأسرة علاقاتهم مع المحيط الخارجي تبعا لهذه الظروف بالاعتماد أكثر على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة منها الفايسبوك التي زاد عدد مستخدميها و متابعيها في هذه الفترة كما أُعتُمد على هذه الوسائل للتواصل مع المحيط و إنشاء علاقات افتراضية مع الأهل و الأقارب الذين يقطنون في مناطق أخرى .

من جانبه، قال المختص في علم الاجتماع **شريف زهرة** أن أهم ما قدمته جائحة كورونا للمجتمع الجزائري أنها أعادتهم إلى ذواتهم، أي إلى خلية الأسرة التي تعرضت في كثير من الأحيان للتباعد والانفصال، معقبا تحول المجتمع

إلى مؤسسة بيولوجية ويدا واحدة، معتبرا أنه آن الأوان لتستعيد الأسرة وظيفتها الأساسية ، مراجعة الحسابات وترتيب الأمور. وأضاف **شريف زهرة** أن الوباء الذي عصف بالجزائر على غرار بلدان العالم أثر في نمط حياة المجتمع، موضحا أنه لاحظ على مستوى العلاقات الاجتماعية، الجائحة أدت إلى توطيد العلاقات في الأسر الجزائرية ، مشيرا أن هناك أشياء التي بدأت تختفي أو تضعف على مستوى العائلات عادت بقوة حيث قوى الفيروس العلاقات الأسرية ولم الشمل في الحجر المنزلي. (أمكيدش، 2020)

VI. جائحة كوفيد 19 و الحجر المنزلي :

لا يمكن وصف العلاقات الأسرية في الظروف العادية و في ظل الأوبئة بأنها هي نفسها عما كانت عليه بحيث تشير بعض الدراسات في الوطن العربي إلى الانعكاسات التي فرضها الحجر المنزلي على العلاقات داخل الأسرة خاصة النساء منهم و هو ما برز من خلال العنف الممارس " فلجائحة كوفيد 19 تأثيرا كبيرا على مختلف أشكال العنف ضد المرأة و العنف القائم على التمييز بين الجنسين . فالعنف الأسري هو احد مظاهر اللامساواة في العلاقات بين الجنسين ، و أداة لممارسة السلطة و السيطرة . و ترتفع معدلات هذا العنف في حالات الطوارئ ، بما فيها حالات تفشي الأوبئة ". (الامم المتحدة، 2020)

و بالتالي فالحجر المنزلي أعاد إنتاج مظاهر و ظواهر كانت سائدة من قبل في المجتمعات العربية و لكن قد برزت بشكل كبير في ظل هذه الجائحة فالعديد من الدول لا توثق لهذه المظاهر لكن في دول أخرى لوحظت بشكل كبير و تم توثيقها و متابعة تطورها من خلال الإحصائيات التي أخذت في التصاعد من يوم لآخر خاصة مع طول مدة الحجر و عدم معرفة تاريخ محدد لرفعه . "وكانت بيانات نشرتها الأمم المتحدة، نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، قد أظهرت أن تدابير الحجر المنزلي، أدت إلى ازدياد عدد الشكاوى، والبلاغات الموجهة إلى السلطات، بشأن حالات عنف أسري، بنسبة 30 % في قبرص و33 % في سنغافورة، و30 % في فرنسا، و25 % في الأرجنتين، وفي كل البلدان التي اضطرت إلى اتخاذ تدابير لتقييد التنقلات، في مسعى للجم تفشي الفيروس، وجدت النساء وأطفالهن أنفسهم، محتجزين داخل جدران أربعة، مما فاقم من حالات العنف المنزلي، خاصة في ظل الضغوط المصاحبة لحالات الإغلاق في معظم الدول". (bbc، 2020)

و من هنا تطرح قضية مهمة ألا وهي التكيف مع الأوضاع الجديدة فبعض الأسر سطرت برنامج بالموازاة مع طول الوقت الذي يقضيه الأفراد داخل المنزل مقسم على مهام و أدوار مختلفة مرتبطة برعاية و متابعة الأبناء و كذا إنجاز أعمال و نشاطات متكيفة مع الواقع الجديد ، ففي الموروث الجزائري مثلا الذي يصور تواجد الرجل خارج المنزل خلال اليوم و المرأة داخله و بالتالي أنتج هذا الوضع انقلاب و تحول لهذا التصور و هذه الفكرة هذا من جهة و من جهة أخرى طرح مشكلة زيادة الخلافات الزوجية من خلال المواجهة المباشرة و المستمرة بين الرجل و المرأة و كذا الأبناء داخل حيز جغرافي ضيق مع زيادة الوقت الذي يقضيه الأفراد مع بعضهم البعض وسط جو من التخوف من إصابة أحد أفراد الأسرة و نقل العدوى للآخرين ، بالإضافة إلى هذا أتاح الحجر المنزلي إعادة اكتشاف كل طرف للآخر من خلال سلوكيات و ممارسات لم تكن ملاحظة من قبل في ظل الظروف و الأوقات العادية ،

كما طرح قضية أساسية كذلك هي ظهور مختصين في الإرشاد الأسري عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقدمون نصائح و إرشادات لكيفية التعامل مع وضعيات أو طريقة حل مشاكل و خلافات أثرت على العلاقات الأسرية في هذا الوضع الاستثنائي " لأن المواقف التي كشف عنها الكوفيد-19 تتطلب حلا وحيدا هو تطوير وتنمية العلاقة الزوجية والأسرية وتعلم كيفية التعامل مع الآخر. و ترى الدكتورة **صليحة فتال** أن الإرشاد الأسري هو تعليم الأسرة الطريقة الصحيحة للوصول إلى بر الأمان، والأسلوب السليم لتعامل أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض خاصة الزوجين فيما بينهما، وكذا تعليمها كيفية إعادة التماسك الأسري وتنمية التواصل بين أفرادها، حيث اعتبرته الوسيط الأساسي والمحوري في الممارسات داخل الأسرة الواحدة " (كلواز، 2020)

VII. الأسرة في ظل الحجر الصحي :

تشير العديد من الدراسات الاجتماعية أن الحجر الصحي قد أنتج الكثير من الآثار التي برزت في المجتمع خاصة في نطاق الأسرة التي تعتبر الخلية الأساسية لهذا الأخير ، ففي مجتمعات غربية سجلت ارتفاع نسب الطلاق و الخلافات الزوجية و كذا تعنيف النساء ، في الصين على سبيل المثال " سجلت المنظمات الأهلية المعنية بحقوق المرأة في بكين، ارتفاعا كبيرا في البلاغات التي تتلقاها عبر خطوط المساعدة الهاتفية بسبب المشاكل ذات الصلة بالعنف المنزلي بعد فرض الحجر الصحي. وفي هونغ كونغ، زاد عدد نزلاء دار "**هارموني**" للتصدي للعنف المنزلي وإيواء ضحايا العنف المنزلي " (bbc، 2020)

أما في المجتمعات العربية فتشير بعض الدراسات على أن الحجر الصحي قد كانت من بين مزاياه زيادة الروابط الأسرية خاصة ما يميز الأسرة العربية من تلاحم و تضامن في ظل الظروف الاستثنائية و الأزمات بين مختلف الفئات العمرية سواء كانوا نساء و رجال أو أطفال شباب و شيوخ و هي ميزة راسخة في المجتمعات العربية و هو ما أشار إليه الدكتور **هواري عدي** حيث انه على الرغم من اعتبار طبيعة معظم الأسر نواة إلا أنها ما تزال ترتبط بقيم و تقاليد الأسرة الممتدة التي تحمل في طياتها تواصل للأجيال و الارتباط بين أفرادها . حيث بينت دراسة أعدها مجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية " 91% من الأسر رأت أن الحظر قد أسهم في تعزيز العلاقات و التواصل و الحوار الفعال ، و استشعار أهمية توزيع الأدوار و المهام المنزلية ، و مشاركة الوالدين لأبنائهم في الألعاب الجماعية . و أسهم الحظر المنزلي – حسب نتائج الدراسة – في تقاسم الأعباء المنزلية بين أفراد الأسرة خلال الجائحة ، إذ جاءت الأم في المرتبة الأولى بنسبة 49% في قائمة الأكثر تحملا للأعباء ، تلاها الأب في المرتبة الثانية بنسبة 34% ، في حين احتلت الأخوات المرتبة الثالثة بنسبة 8% ، و حل الأخوة في المرتبة الرابعة بما نسبته 7% من بين الذين تحملوا العبء الأكبر خلال الجائحة . (وكالة الأنباء السعودية، 2021)

من جهة أخرى و نظرا لاجتماع الأفراد في نطاق جغرافي ضيق و لمدة زمنية كبيرة و مستمرة فقد ساعد ذلك على إزالة الحواجز و العقبات و حل الانشغالات اليومية التي كانت تعترض لقائهم خاصة أن ما ميز العصر الحالي هو طغيان الفردانية و الانعزالية في ظل الاعتماد المتزايد على وسائل الاتصال الحديثة و العلاقات الافتراضية مقابل تراجع العلاقات الواقعية التي كانت سائدة من قبل و اعتبرت عامل أساسي لقوة الأسرة و ميزة لا بد من توفرها

لتلاحم أفرادها فيما بينهم ، و بالتالي فجائحة كوفيد 19 أعادت الأسرة إلى دائرة أولويات كل فرد على اختلاف موقعه داخلها .

لقد فرض الحجر المنزلي نمط جديد لم يكن سائدا من قبل حيث أن التاريخ سجل حوادث تاريخية وبائية مماثلة و سجل من خلالها نسب وفايات مرتفعة لكن لم يكن احد يتوقع تكرار حدوث وباء بهذه الكيفية هذا من جهة و من جهة أخرى السرعة التي انتشر بها هذا الوباء أنتجت حالة ارتباك عالمي للبحث عن الإجراءات الكفيلة للحد من انتشاره في ظل عدم إيجاد لقاح فعال . و من هذا المنطلق كانت انعكاسات هذا الوضع كثيرة خاصة على الأسرة و أفرادها حيث أعاد تشكيل الأدوار من جديد خاصة " في أوقات الحجر المنزلي، يمكث أعضاء الأُسر الساعات الطوال مع بعضهم ويمارسون الأنشطة المشتركة مثل نظافة البيوت وأعمال البناء وتغيير الديكور الداخلي والإعانة في أمور الطبخ ونحوها من الأعمال التي تضم أفراد الأسرة الواحدة. كما أن وباء كورونا فتح المجال لبروز المواهب الكامنة، حيث إن الكثيرين من أعضاء الأُسر صاروا ينشغلون بمواهبهم التي شُغلوا عنهم في السابق بسبب أعمالهم خارج المنزل. (مركز الدراسات الاستراتيجية و الاقليمية، 2020)

VIII. اتجاه العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلى الافتراضية :

بينت ظروف الحجر الصحي أهمية وسائل الاتصال و التواصل نظرا للدور الذي لعبته في إيصال المعلومة و كذا في خلق آليات جديدة للتكيف مع الظروف الاستثنائية و بالتالي وجد أفراد الأسرة أنفسهم أمام حتمية الاعتماد على هذه الوسائل أكثر من ذي قبل فأصبحت تتم التعزية عبر هذه الوسائل و حتى الإعلانات لهذه المناسبات و كذا التهاني في المناسبات و الأعياد بحيث أن هذه الظروف فرضت نوع من التقبل و كذا التفهم لهذه الطرق في العلاقات بين أفراد الأسرة و خارجها حتى أن التوجه العام للمجتمع في ظل هذه الظروف فرض هذا النمط بالرغم من أنه أحدث قطيعة مع عادات و قيم و سلوكيات مجتمعية اعتبرت فيما مضى ثابتة لا يمكن الاستغناء عنها أو تغييرها ، حيث اعتبرت وسائل التواصل الاجتماعي من بين الوسائل التي زاد استخدامها في ظل هذه الجائحة خاصة الفايسبوك الذي يعتبر في مقدمتها سواء في المجتمعات الغربية أو العربية و الجزائر على وجه التحديد . و لا تخلوا أي دراسة في هذا المجال للإشارة إلى هذه النقطة و توضيح مدى تغير العلاقات الاجتماعية عند الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة " حيث أوضحت دراسة **زاموري و خيرة** أن التطور التكنولوجي الحديث أفرز مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل ، ناجمة عن الاستحداث التكنولوجية ، و التي تتمثل في وسائل الاتصال الحديثة التي حطمت الكثير من الحواجز و اختصرت المسافات و حولت الواقع إلى دوائر مليئة بالمستجدات اليومية إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه الوسائل التي دخلت حياتنا الاجتماعية و امتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية مثل علاقات الزمالة و الصداقة مما أتاح الاتصال الواسع و المتفرع رغم بعد المسافات ، فنتج عنها ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة المجتمع التي تستند إلى العلاقات و التقاليد ". (الضبع، 2015، صفحة 20)

و هو ما تكرس أكثر في ظل هذه الجائحة خاصة مع ظهور أخصائيين و أطباء خصصوا صفحاتهم لتقديم النصائح و الإرشادات و الاستشارات الصحية الوقائية منها و العلاجية كما تشير الإحصائيات إلى أن استعمال هذه الوسائل قد ارتفع أكثر في ظل هذه الظروف مقارنة بأوقات سابقة في ظل الأوضاع العادية و لم يقتصر استخدام هذه الوسائل على فئة بعينها بل أصبحت واسعة الانتشار من قبل مختلف الشرائح و كذا مختلف المناطق على اعتبار أنها المتنفس الوحيد لذلك . و هو ما تشير إليه مختلف الإحصائيات منذ شهر مارس 2020 إلى يومنا هذا .

شكل رقم (1) يوضح معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المصدر : Statcounter Global Stats

فمن خلال الرسم البياني نلاحظ ارتفاع في وتيرة استخدام هذه المواقع خاصة منها الفايسبوك الذي تقدم المواقع الأخرى و هذا راجع إلى عدد منتسبيه و مختلف المواضيع التي يحتويها ترفيهية صحية تثقيفية و غيرها ، بالإضافة إلى هذا نلاحظ ارتفاع نسبة الولوج إليه و كانت ذروة ذلك في شهر أوت و هو تاريخ اعتبره الكثير أنه أوج انتشار وباء كوفيد 19 بالإضافة إلى ارتباطه بالإجراءات الصارمة لمعظم الدول خاصة إجراءات الحجر المنزلي كما يعتبر استخدام هذه المواقع هو الاتجاه السائد في العصر الحديث في ظل تطور وسائل الاتصال الحديثة و توفرها لدى الجميع و زاد الاعتماد عليها في ظل الظروف الاستثنائية كما اعتمدت عليها الدول المتطورة في استمرار مصالحها خاصة أنها استثمرت في هذا المجال لسنوات طويلة و قطعت أشواط معتبرة فيما بقيت دول أخرى عاجزة على التكيف مع هذه المعطيات لأنها استثمرت في قطاعات غير علمية و غير مدروسة و من بينها الجزائر نتيجة " ضعف الخدمات عن طريق الانترنيت ، باعتبار أن مختلف القطاعات التي تبنت الإدارة الالكترونية مازالت في مرحلة البناء ، و الخدمات المطبقة هي عبارة عن خدمات جزئية من النظام الكلي ". (الشيكر، 2019، صفحة 301)

IX. جائحة كوفيد 19 و العلاقات بين الزوجين :

كانت و لا تزال العلاقات بين الزوجين و مدى صلابتها محور استمرار الأسرة و عامل من عوامل استقرارها إن في المجتمعات التقليدية أو الحديثة أي من خلال الأسرة الممتدة و الأسرة النواة ، و مع التطور الحاصل أصبحت الأسرة النواة ميزة من ميزات المجتمعات الحديثة و شهدت تغيرات من حيث البناء و الوظيفة كخروج المرأة للعمل

و تغير توزيع الأدوار تبعا لذلك ، و بظهور جائحة كوفيد 19 أنتجت هذه الظروف خاصة ما تعلق منها ببروز مفاهيم و معطيات جديدة كالتباعد الاجتماعي و الحجر الصحي مخرجات أثرت على العلاقات بين الزوجين خاصة في ظل زيادة الوقت الذي يقضياه داخل المنزل مع بعضهما البعض في رعاية الأبناء و القيام بالواجبات المنزلية التي أعادت هذه الجائحة توزيعها من جديد . "أكدت مؤسسة التنمية الأسرية أن بقاء أغلب أفراد الأسرة لفترة مع بعضهم بعضاً في المنزل قبل العودة التدريجية للأعمال، أسهمت في إعادة تعارف شركاء الحياة بعضهم على بعض من جديد، بعيداً عن روتين العمل والحياة، ما ساعد على تطوير العلاقات الزوجية إيجابياً بما عاد بالنفع على الأزواج والأبناء.وتحدد الدكتورة **بنة يوسف بوزبون** الخبيرة النفسية الاجتماعية في مؤسسة التنمية الأسرية 10 إيجابيات تحققت في العلاقات الزوجية نتيجة أزمة كورونا، من بينها انخفاض الضغط والتوتر الناتج عن الخروج اليومي مبكراً للعمل، مما وفر جواً من الاسترخاء والقدرة على التركيز، وكذلك مناقشة الهموم اليومية أولاً بأول، والحفاظ على روتين يومي ساعد الزوجين على التخطيط لحياتهما بشكل أفضل. وتضيف: من الإيجابيات قيام الزوجة خلال هذه الفترة بدورها كقائدة بدعم الزوج، وتحول دور الخادمة من مدير ومدبر أساسي للمنزل إلى دور المساعد، وتحقيق الدعم النفسي والاجتماعي من خلال اللحمة بين الزوجين، ما يسهم في رفع المناعة والصلابة النفسية لمواجهة الفيروس". (الديب، 2020)

ففي ظل هذه الجائحة أصبح الهاجس أو المخاوف واحدة إن بين الزوجين أو باقي أفراد الأسرة بالموازاة مع ذلك أصبحت الأنشطة التي يمارسونها كذلك تقريبا واحدة خاصة منها الصحية، فقد زاد التوجه لرفع مستوى الثقافة الصحية و أصبح حرص رفع هذا المستوى منعكس حتى على العلاقات بين أفرادها من خلال تنبيه كل فرد للآخر و هو ما خلق جو من التلاحم و التكامل الذي غاب إلى حد بعيد في ظل انشغالات الحياة اليومية التي تجذب إلى الفردانية و الانعزالية على عكس التواصل الواقعي و الاجتماع ، من جهة أخرى أدركت المرأة العاملة قيمة البقاء في المنزل مع الزوج و الأبناء و متابعة شؤونهم عن قرب و بالتالي أعادت هذه الجائحة الدور الأساسي للمرأة في متابعة مختلف شؤون أسرتها كما أعيد تقسيم الأدوار في ظل الحجر المنزلي بطريقة تكفل بناء علاقات أسرية جديدة ، إلا أن هذه المعطيات تبقى نسبية على العموم في ظل قلة الدراسات الامبريقية و من جوانبها المختلفة التي تشخص الوضع الأسري في ظل هذه الظروف تشخيصا يأخذ نظرة علم الاجتماع الأسري بعين الاعتبار و يعطي كذلك حلول عملية لمختلف المعضلات التي من شانها خلق خلل و معوق وظيفي لعمل الأسرة و خاصة العلاقة بين الزوجين .

X. جائحة كوفيد 19 و العلاقات بين الأبناء :

إن العلاقات بين الأبناء محور أساسي عند دراسة العلاقات الأسرية نظرا لأنها تشكل رفقة العلاقة بين الزوجين حجر الزاوية لفهم تركيبة أي أسرة و العمليات التي تنشأ داخلها ، و نظرا لطبيعة الأسرة الحديثة التي تختلف عن الأسرة التقليدية في كثير من الخصائص نتيجة للتغير الاجتماعي الحاصل و الذي فرض عليها – أي الأسرة – في العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة إعادة تكييف نفسها مع الواقع و الظروف الراهنة ، لهذا اعتبرت جائحة

كوفيد 19 مظهرا من مظاهر التغير الاجتماعي الذي فرض ظهور علاقات جديدة بين الأفراد لم تكن موجودة من قبل خاصة في ظل الحجر المنزلي ، و هو ما أنتج بدوره مظاهر تستدعي المتابعة و الدراسة منها ما هي ذات طبيعة سلبية و منها ذات طبيعة ايجابية ، فالعلاقة بين الأبناء كانت من قبل متأثرة بوسائل الاتصال الحديثة خاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي حيث تعتبر فئة الشباب الأكثر استخداما لهذه الوسائط و زاد استخدامها في ظل الحجر المنزلي نظرا للوقت الذي يقضيه الأفراد داخل المنزل العائلي ، "و يقول الدكتور **أنيس بن بريك**، الأستاذ المشارك في كلية السياسات العامة في جامعة "حمد بن خليفة" في قطر، إن أهم التبعات السلبية للجائحة على العلاقة الأسرية، هو ارتفاع مستويات الاكتئاب والقلق، وتدني مستوى الرفاهية، خاصة لدى العائلات الفقيرة وأصحاب مستوى التعليم المتدني، وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة. ويشير **بن بريك** إلى أن أهم الايجابيات كانت من نصيب الأطفال في تحسّن علاقتهم مع الآباء، لاسيما أن فيروس كورونا فرض على عدد كبير منهم العمل من المنازل. لكن الأخطر كان في ارتفاع معدلات العنف الأسري، و الإدمان على الانترنت لدى أفراد العائلة، خاصة لدى فئة المراهقين". (التلفزيون العربي، 2021)

و يرى بعض الدارسين لعلم الاجتماع أن جائحة كوفيد 19 كانت فرصة لتعزيز أواصر التقارب بين الإخوة و كذا الوالدين نظرا للوقت الكبير داخل المنزل الذي أصبح يشكل فرصة حقيقية للتواصل بينهم و إعادة تكوين علاقات جديدة أكثر متانة من ذي قبل كما انه شكل عامل مهم للوالدين لمعرفة أبنائهم و نقاط القوة و الضعف التي يتميزون بها بالإضافة إلى محاولة التقريب بين أبنائهم من خلال انجاز العديد من الأعمال و كذا النشاطات الترفيهية التي تزيد من التقارب أكثر ، و أوضح **حسين خزاعي** " أن الكثير من الآباء والأمهات استطاعوا أن يزرعوا تلك السمات في الأبناء عبر الأشهر الماضية، لجعل العلاقة بين الإخوة أكثر تماسكا وقوة، إذ يجلسون مع بعضهم البعض لوقت طويل، ويتشاركون النشاطات منذ لحظات الاستيقاظ في الدراسة وفي حل الواجبات، وعلى موائد الطعام وحتى في ألعاب الفيديو، إذ أن الوقت الذي كان يقسّم بين العائلة والأصدقاء والمدرسة وأحيانا الشارع بات كله بين العائلة والإخوة فقط". (أحمد، 2021)

XI. جائحة كوفيد 19 و مظاهر التفكك الأسري :

تشير العديد من الدراسات المتعلقة بجائحة كوفيد 19 و تداعياتها على الأسرة أنها كانت من ابرز مظاهر التفكك الأسري و ظهور الخلافات داخلها إن بين الأزواج أو في علاقتهم مع الأبناء كذلك ، و على الرغم من الاستخدام الكبير لوسائل الاتصال الحديثة و المتابعة الكبيرة لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة خاصة منهم فئة الشباب إلا أن الحجر المنزلي قد أنتج مظاهر جديدة اعتبرها البعض من الباحثين سلبية و كانت سببا في التفكك الأسري فيما اعتبر البعض أن هذه الظروف كانت عامل ايجابي في الاستقرار و الثبات الأسري على اعتبار أنها أعادت بناء العلاقات الأسرية من جديد ، إلا أن المتتبعين لهذا الشأن يرون أنها أنتجت الكثير من المظاهر السلبية من بينها :

1. **مشكلات ناتجة عن صراع الأدوار** : نتج عن الحجر المنزلي إعادة توزيع للأدوار خاصة في ظل بقاء كل أفراد الأسرة داخله و بالتالي زوال الصورة النمطية السائدة خاصة في مجتمعاتنا العربية من أن الأب خارج المنزل للعمل و الأم داخله لتربية الأبناء و القيام بالأعمال المنزلية دون إهمال المرأة العاملة التي كانت تقضي معظم وقتها خارج المنزل كذلك . و بالتالي أنتج الوضع الاستثنائي تداخل في الأدوار في ظل توقع كل طرف أن يقوم الطرف الآخر بالأعمال من خلال رعاية الأبناء و متابعة تعليمهم عن بعد و بالتالي أصبحت الأم تنتظر من زوجها تقديم مزيد من المساعدة و الدعم في هذا الجانب " كانت الآمال في البداية معقودة على أن يؤدي تزايد تطبيق نظام العمل من المنزل في مختلف الشركات حول العالم، إلى تحقيق بعض المساواة في توزيع المهام المنزلية ومسؤولية رعاية الطفل بين الرجل والمرأة، لكن دراسات عديدة أجريت على آباء وأمهات أثناء الوباء كشفت عن أن العبء الأكبر من الأعمال المنزلية ورعاية الطفل لا يزال يقع على عاتق النساء. إذ استطلع باحثون من مجموعة بوسطن للاستشارات، آراء 3000 شخص في الولايات المتحدة وأوروبا، وخلصوا إلى أن عدد الساعات التي تقضيها المرأة العاملة في المتوسط في تأدية الأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر تفوق ما يقضيه الرجل بنحو 15 ساعة أسبوعيا". (bbc news، 2020)

2. **الطلاق في ظل جائحة كوفيد 19** : "ذكرت مجلة "**ناشيونال هيرالد**" الأسبوعية، أن العطلات ليست وحدها السبب في زيادة معدلات الطلاق التي تشهد اتجاهاً تصاعدياً يفوق حالات الطلاق الشائعة في الصين بعد عطلة الربيع، بزيادة تصل إلى 10 – 20 في المئة مقارنة بالعام الماضي، في إشارة واضحة إلى أن فترة الحجر الصحي في المنزل كانت أحد الأسباب الرئيسية للانفصال، رغم أن الزواج كمؤسسة يحظى بأهمية سياسية لا يستهان بها، نظراً لمعاناة الصين مع أزمة شيخوخة السكان". (غروي، 2020) و بالتالي فانشغال الزوجين في الظروف العادية بالعمل و الخروج من المنزل كان له الأثر في تخفيف الوقت الذي يقضيه الزوجين مع بعضهما البعض و من هنا نستنتج أن الحجر الصحي كان من احد العوامل التي أصبحت أساسية في زيادة نسب الطلاق و الخلافات بين الزوجين فتقبل كل طرف للآخر في محيط مغلق و خلال كل فترات اليوم لم يكن بالأمر الذي تُقبل و تُكيف معه بسهولة في هذا البلد و هو ما طرح انشغال أساسي و فجوة كبيرة لإعادة دراسة هذه العلاقات التي توصف في بعض الدراسات بأنها هشة في ظل هذه الظروف عوض أن تكون فترة للتلاحم و الترابط بين أفراد الأسرة في الصين. وبحسب تقرير موقع **غلوبال تايمز**، "فقد أثار فيروس كورونا قلق الكثير من الناس، لدرجة اعتقاد بعض الذين لم يتمكنوا من قبول سلوك شريكهم عند مواجهة الأزمة الصحية، أنهم لا يتوافقون حول نظرة مشتركة للحياة، والأكثر تعقيداً أنهم يفضلون إنهاء علاقتهم، وذلك يرجع لأسباب تتعلق بالشخصيات والقيم والمفاهيم المختلفة حول تعليم الأطفال والعادات المعيشية وغيرها من الأمور التي أدت في النهاية لانفجار نسب الطلاق". (غروي، 2020) "الزموا منازلكم حتى نحاصر كورونا"، شعار رفعته منظمة الصحة العالمية وطبقته دول العالم، للتقليل من احتمالية الإصابة بالفيروس القاتل، مما جعل السلامة في بقاء أفراد الأسرة بمنازلهم ولم شملهم، بعد أن كان كل فرد بالأسرة له عالمه الخاص . فهل تتسبب "كورونا" في عودة الدفء والحوار الأسري المفقود؟. وهل يمكن تحويل الخوف من "محنة

" انتقال العدوى إلى بداية جديدة للأسر المترابطة، التي يعيش أفرادها آمال وآلام بعضهم، بدلاً من العيش في جزر منعزلة حتى لو كانوا تحت سقف واحد". (سالم، 2020) وأفاد تقرير لمنظمة الصحة العالمية، بعنوان "كوفيد-19 والعنف ضد المرأة في إقليم شرق المتوسط"، أن الإقليم يأتي في المرتبة الثانية على مستوى العالم من حيث انتشار العنف ضد المرأة (37%)، وأن هناك زيادةً في حالات العنف خلال الجائحة بنسبة تتراوح من 50% إلى 60% بناءً على مكالمات الاستغاثة التي تُجريها النساء عبر الخطوط الساخنة لمنظمات المرأة". (ضياء، 2020) فيما تشير بعض الدراسات الأخرى تراجع لنسب الطلاق في بعض المجتمعات في ظل هذه الجائحة نتيجة لبروز ايجابيات جراء هذه الظروف تمثلت نتائجها في انخفاض نسب الطلاق و المشاكل الأسرية نظرا لوعي الزوجين لعدم وجود بدائل أخرى و تقبل الحجر المنزلي و بالتالي إعادة تشكيل العلاقات بين أفرادها بما يحقق استمرارية و تكيف هذا من جهة و من جهة أخرى ظهور أنماط حياتية لم تكن موجودة من قبل ، " وأكدت أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس بالقاهرة **سامية خضر** لـ''العرب''، أن أهم مكاسب جائحة كورونا أنها غيرت طريقة حل الخلافات، حيث أوقفت استسهال الاستعانة بالقضاء لوضع حد للأزمات الأسرية، ونجح الآلاف من الأزواج في تقريب وجهات النظر بعيدا عن المحاكم" . (فكري، 2020)

بالإضافة إلى كل هذه المظاهر السلبية جراء تداعيات جائحة كوفيد 19 خاصة منها في ظل الحجر المنزلي إلا أن البعض يلاحظ أن هناك ايجابيات كذلك أثرت على التلاحم و الترابط الأسري و زادت من حدة أو درجة التضامن كذلك خاصة في العالم العربي الذي يعرف بمثل هذه السلوكيات و العلاقات و بالتحديد في أوقات الأزمات و الظروف الخاصة و اعتبار الأسرة مرجعية أساسية لدور عرف عنها في المجتمع العربي كأحد آليات التماسك الاجتماعي" وقالت المديرة التنفيذية لمعهد الدوحة الدولي للأسرة، **شريفة العمادي**، في تصريحات صحافية، إن "الحَجْر المنزلي الذي تقتضيه إجراءات منع تفشي كورونا أتاح الفرصة لانخفاض المشاكل الأسريّة، ودعم الترابط بين أفراد الأسرة، مثلما ساهم في تحقيق التوازن بين العمل والحياة العائلية، ومن دون أن يؤثر على حجم الإنتاج أو كفاءة العمل".وأكدت **العمادي** أن المجتمع بات أكثر تقبلاً لطلب الاستشارة من مراكز الاستشارات العائلية، خاصة في ظل حفاظها على الخصوصية والسرية، وأنه كان لتلك المراكز "دور في إبعاد شبح الطلاق عن كثير من الأسر". (العربي الجديد، 2020)

و من جهة أخرى أبرزت هذه الجائحة في ظل الحجر المنزلي إدراك أفراد الأسرة لأهمية العلاقات الأسرية خاصة في ظل انقطاعها أو ضعف تأثيرها و التي اعتبرت من مظاهر التغير الاجتماعي من خلال الاعتماد المتزايد على وسائل التواصل و الاتصال الحديثة و هو ما اعتبره البعض انه شكل فردا افتراضي بكل المقاييس يفضل العيش في هذه النطاق على حساب عالمه الحقيقي حيث خلق لديه انفرادية و انعزالية يزداد مستواها و تأثيرها يوما بعد يوم قال الدكتور **محمد محسن أبو النور** رئيس المنتدى العربي للدراسات "بكل تأكيد الحظر وجلوس الأفراد بالمنزل سوف يؤدي إلى ترابط العلاقات الأسرية، وهناك أشياء وتفاصيل تكشف للزوج أو الزوجة لم تكن معروفة لهم من قبل إلا بعد بقائهم في المنزل لتلك الساعات الطويلة فيما يتعلق بسلوك أبنائهم وعلاقاتهم مع أصدقائهم، فالأولاد

والبنات عندما يجلسون في المنزل لفترات طويلة بدون لقاء الأصدقاء في المدرسة أو النادي، هنا يضطرون إلى سرد قصصهم وحكاياتهم للآباء من باب الفضفضة واستثمار الوقت المتاح". (sputnik، 2020)

خاتمة :

تجدر الإشارة في الأخير إلى أهمية التركيز على مثل هذه الجوانب بالدراسة و التحليل و هذا نظرا لان جائحة كوفيد 19 تأثيراتها لازالت مستمرة إلى وقتنا الحالي كما أن انعكاساتها على الأسرة قد مست العديد من المعطيات التي اعتبرت قبل انتشار هذه الجائحة من الأمور التي لا يمكن تغيرها ، كما أن ارتباطها بجوانب أخرى ذات صلة مباشرة و غير مباشرة ستدفع بعلماء علم الاجتماع و الدارسين و المهتمين بهذا المجال إلى تسليط الضوء على انعكاساتها الاجتماعية على اعتبار أنها ظاهرة مركبة و مرتبطة بأنساق و مؤسسات اجتماعية أخرى .

التوصيات :

– ضرورة دراسة آثار التغير الاجتماعي الذي فرضته جائحة كوفيد 19 على الأسرة و العلاقات بين أفرادها خاصة في ظل خصوصية المجتمعات و منها المجتمع الجزائري .

– دراسة المشكلات التي أنتجتها هذه الجائحة على الأسرة و على العلاقات بين أفرادها .

– دراسة مختلف المظاهر التي أنتجتها هذه الجائحة من خلال إعادة تفعيل بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة من قبل و تخلت عنها جراء انشغالات الحياة اليومية .

– دراسة علاقة جائحة كوفيد 19 بارتفاع الوعي الصحي لدى الأسرة بمختلف أبعاده وقائي علاجي إنمائي .

– ضرورة تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي الأسري و مكاتب الاستشارات الأسرية في ظل الأزمات و الظروف الخاصة و هو ما لوحظ بشكل ملفت من اتجاه أفراد الأسر إلى متابعة الاستشارات و المعلومات في مواقع التواصل الاجتماعي و كذا وسائل الإعلام التي تهتم بتقديم نصائح تخص الأسرة و العلاقات الأسرية في ظل جائحة كوفيد 19 و كيفية التأقلم و التكيف مع هذه الظروف .

– الحاجة إلى دراسات جادة لتحديد عمق الضرر الذي أحدثته هذه الجائحة على نطاق الأسرة .

– تسليط الاهتمام على دراسة تفاعل الأنساق الاجتماعية من بينها الأسرة في ظل هذه الجائحة .

– محاولة إيجاد الآليات التي من خلالها تمكننا من الربط بين الظروف الصحية و الوعي الصحي للأسرة و العلاقة بين أفرادها .

قائمة المراجع:

bbc. (24 نوفمبر، 2020). *bbc عربي*. تاريخ الاسترداد 24 افريل، 2021، من www.bbc.com/arabic/interactivity-55060915.

bbc news. (7 جويلية، 2020). *فيروس كورونا: كيف قلب الوباء حياة النساء رأسا على عقب؟* تاريخ الاسترداد 25 ماي، 2021، من bbc.com/arabic.

bbc. (9 جوان، 2020). *فيروس كورونا: كيف يغير الوباء العلاقات بين الأزواج والأصدقاء في المجتمع؟* تاريخ الاسترداد 21 افريل، 2021، من bbc.

michigan health. (2013). *العزل و الحجر الصحي*. تاريخ الاسترداد 1 ماي، 2021، من michigan.gov.

sputnik. (11 أفريل، 2020). *قصص واقعية... البقاء بالمنزل يؤدي للترابط أم التفكك الأسري؟* تاريخ الاسترداد 18 ماي، 2021، من arabic.sputniknews.com.

أفراح ملياني. (12، 2020). الاتصال و العلاقات الاسرية و الاجتماعية في زمن كورونا. *مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة* ، صفحة 10.

الامم المتحدة. (2020). آثار جائحة كوفيد 19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية. https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/20-00132_gpid_pb_ar_apr3.pdf .

التلفزيون العربي. (06 جانفي، 2021). *مجتمع : تأثير جائحة فيروس كورونا على العلاقات الأسرية*. تاريخ الاسترداد 2021 ماي، 09، من alaraby.com.

العربي الجديد. (03 جوان، 2020). *كورونا يخفض معدلات الطلاق في قطر رغم العزل المنزلي*. تاريخ الاسترداد 07 ماي، 2021، من alaraby.co.uk.

المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. (جوان، 2020). *جائحة كورونا و تداعياتها على اهداف التنمية المستدامة 2030*. تاريخ الاسترداد 04 افريل، 2022، من نشرية الالكسو العلمية.

الهام بلعيد. (2020). *الاسرة و تاثيرها في سلوك الاحداث المنحرفين – مذكرة دكتوراه في علم الاجتماع*. باتنة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

اليونيسيف. (2019). *مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): ما الذي ينبغي أن يعرفه الآباء والأمهات*. تاريخ الاسترداد 22 4، 2021، من www.unicef.org.

أميرة أمكيدش. (14 أفريل، 2020). *الوطني – الجائحة أدت إلى قلب موازين العلاقات الاجتماعية*. تاريخ الاسترداد 04 ماي، 2021، من http://eldjazaironline.dz/.

أميرة فكري. (29 جوان، 2020). *كورونا يخفّض عدّاد الطلاق في الدول العربية*. تاريخ الاسترداد 07 ماي، 2021، من alarab.co.uk.

أية الديب. (30 اكتوبر، 2020). *تحقيقات و حوارات*. تاريخ الاسترداد 29 افريل، 2021، من www.alkhaleej.ae.

أيوب الشيكر. (2019). الادارة الالكترونية في الجزائر تطبيقات و تحديات. *مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات* ، صفحة 301.

جمال سالم. (09 افريل، 2020). *شؤون الاسرة*. تاريخ الاسترداد 27 افريل، 2021، من www.lahamag.com.

حسن منديل. (2021). اصطلاح الجائحة بين اللغة و الفقه و منظمة الصحة العالمية. *مجلة الكلم* ، صفحة 20.

حسينة بلحاج أحمد. (17 فيفري، 2021). *هل وطّد الحجر العلاقة بين الأشقاء أم فاقم من خلافاتهم*. تاريخ الاسترداد 09 ماي، 2021، من alarab.co.uk.

رحمة ضياء. (22 نوفمبر، 2020). *فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 27 افريل، 2021، من scientificamerican.com.

سارة مطر. (14 مارس، 2020). *صحة*. تاريخ الاسترداد 02 ماي، 2021، من alaraby.co.uk.

عبد الباسط محمد حسن. (1970). *علم الاجتماع الصناعي*. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

فتيحة كلواز. (26 جويلية، 2020). *أعمدة و مقالات*. تاريخ الاسترداد 03 ماي، 2021، من ech-chaab.com.

ماهر عبد العال الضبع. (جويلية، 2015). العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة الخصائص و المحددات. *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية* ، صفحة 20.

محمد غروي. (23 افريل، 2020). *ملفات اندبندنت*. تاريخ الاسترداد 29 افريل، 2021، من independentarabia.com.

محمد غيث. (1992). *قاموس علم الاجتماع*. الاسكندرية: دارالمعرفة الجامعية.

مراد جمال. (2020). تأثر العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا على الاسرة الممتدة الجزائرية. *تاثير جائحة كورونا على الاسرة و التعليم* (صفحة 149). برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية.

مركز الدراسات الاستراتيجية و الاقليمية. (06 ماي، 2020). *تحليلات جديدة –كيف نصون اسرنا من التاثيرات السلبية للحجر الصحي*. تاريخ الاسترداد 04 ماي، 2021، من csrskabul.com.

منظمة الصحة العالمية. (2020). *الدليل الارشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد 19)*. تاريخ الاسترداد 29 اكتوبر، 2020، من :https://www.unicef.org

https://www.unicef.org/yemen/media/4221/file/Coronavirus%20Training%20Guide%20HR%20Printable.pdf

وكالة الأنباء السعودية. (3 مارس، 2021). *اجتماعي/ مجلس شؤون الأسرة : الحظر المنزلي زاد الوعي الصحي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة*. تاريخ الاسترداد 19 ماي، 2021، من www.spa.gov.sa.

وهيبة سليماني. (16 جانفي، 2021). *خلافات وآفات جديدة تهدد استقرار العائلة الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 09 ماي، 2021، من echoroukonline.com.